بين الخير والشر

د. اسكندر لوقا

كثيراً ما ينظر المرء إلى معادلة الخير ويعتبرها مقياساً لحياته فينحاز إليها ليقينه بأنها الدرب التي توصله إلى هدفه. وفي الحياة كثيرون ينظرون إلى مثل هذه المعادلة من زاوية مقدار ما تقدم لهم من مكاسب، وبالتالي يكون تقييمها من منطلق المصلحة الشخصية.

من هنا يمكن القول إن المسألة تختلف من إنسان إلى آخر ومن مكان إلى آخر وحتى من زمن إلى آخر، وذلك بمقدار ما يكون المرء قد استفاد من خبراته وتجاربه في الحياة قبل أن ينحاز إلى الخير أو عدمه، وبذلك تبقى معادلة الخير والشر رهن قناعة من ينظر إليها من زاوية أو أخرى، وقد تلعب الظروف الطارئة في مجتمعه دوراً في تقييم حدود معادلة الخير والشر وتبعاتها في حياة الناظر إليها من هذا الجانب أو ذاك.

بعض قراء هذه السطور قد ينظرون إلى معادلة الخير والشر، من منطلق الظرف المناسب الذي يدفعهم باتجاه الانحياز نحو الخير على الرغم من مصاعب الدرب وصولا إليه، ومع هذا يتكبدونها لأن مثل هذا الانحياز يندرج في حقل الـ «أنا» التي يجد صاحبها فيه ذاته وينأى بنفسه عن الإدانة التي تلحق به إذا ما اختار درباً آخر يفتقر إلى مقومات العيش في عالم الإنسان الذي جاء إلى الحياة ليثبت حضوره إنسانا فاعلا من أجل رفاهية الآخرين، ويكون عوناً لهم وملبياً لحاجاتهم بعيداً عن الأنانية وحب الذات والحرص على النفع الخاص، وبالتالي السقوط في تجربة اعتبار الحياة أشبه بحقل كل ما هو على سطحه أو في جوفه من أملاكه الشخصية، وله وحده حق التصرّف به.

إن المقارنة بين الخير والشر شبيه بالمقارنة بين الأسود والأبيض، بين النور والظلام، بين الكائنات البشرية والكائنات البرية، من باب المستحيلات أن يكون بين هذا الطرف والطرف الآخر لقاء أو انسجام في أي وقت وتحت أي ظرف أو مصلحة.

من هنا القول: إن الخير خير والشر شر، وذلك على غرار ما قرأنا عن الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا.

فيها أشجار تحمل الواحدة منها أربعة ألوان في بطن واحدة

غوطة دمشق رئة ومربع أحلام الدماشقة ومهوى أفئدتهم

منير كيال

حبا الله مدينة دمشق غوطة لا مثيل لها على أرض المعمورة، كانت بساتينها تحدق بدمشق إحداق الهالة بالقمر، وتكتنف دمشق اكتناف الكأس بالزهر.

وقد أعجب العرب بالغوطة وارتحلوا إليها، وأخذوا بأشجارها ونسيمها العليل، فكانت تستوحي الشعراء، وتشد إليها الرحالة، وتعجب القاصدين وقد وصفها الخليفة العباسي بأنها: خير مغنى على وجه الأرض.

ولو أردنا الوقوف على ما قيل بغوطة دمشق لطال بنا المقام، ولكن ما سنتوقف عنده بهذا البحث إنما هو إلمامة أو ومضات هي غيض من فيض.

فقد عد الخوارزمي الغوطة جنة الله في أرضه، وقد فاقت ببهائها ورونقها، والتفاف أشجارها صفد سمرقند، وبزن شعب بوان وجزيرة الأبلة، على ما لهذه الرياض من التحاف أشجار وسخاء مياه.

وقال بها النويري في نهاية الأدب: إنها شرك العقول وقيد الخاطر، وعقال النفوس، ونزهة الناظر خلخلت الأنهار سوق أشجارها، وجاست المياه ظلال ديارها، وصافحت أيدي النسيم أكف غدرانها، وتقلب في باطنها عوانس أغصانها، حتى إن سالكها يخال أن الشمس على أثوابه دنانير لا يستطيع أن يقبضها ببذان، كما يتوهم المتأمل بثمارها أنها أشربة قد دفقت بغير أوان في كل أوان.

فيا لها من رياض من لم يطف بزهرها، من قبل أن يخلق فقد قصر، ويا لها من غياض من لما يشاهدها فاته من عمره الأكثر.

وذكر العمري في المسالك والممالك الغوطة بقوله: بها البساتين الأنيقة، تتسلسل خلالها الجداول وتتغنى دوحاتها بتمايل أغصانها وتغرد أطيارها، وبهذه البساتين الضخمة، والجواسق العلية والغرس الممددة، تتقابل الأواوين والمجالس وتحف بها الغراس والنصاب المطرزة بالورد الملتف، والحور الممشوق والرياحين المتأرجحة، والفواكه الجنية والثمار الشهية، والبدائع التي تغنيها شهرتها عن الوصف.

كما روى البدري في نزهة الأنام في محاسن الشام.

إن في غوطة دمشق أشجاراً تحمل الواحدة منها أربعة ألوان في بطن واحدة كالمشمش والخوخ والتفاح والكمثرى (الإجاص)، ومنها ما تحمل ثلاثة ألوان، وأقلهن اللونان، ومن ذلك أن شجر العنب تطرح الواحدة منها العنب الأبيض والأحمر والأسود، وشجرة التوت تطرح الواحدة منها التوت الأبيض الهزاز والتوت الشامي بطريقة التطعيم، وقد امتد ذلك التطعيم وانتشر، فشمل الأشجار التي تنمو في باحات الدور (أرض الديار)، وقد رأيت بأم عيني أن ببناء مدرسة ابن هانئ الأندلسي المقابل لبناء السيدة رابعة الشامية بحي القيمرية شجرة واحدة من أشجار النارنج (الزفار) تطرح ثمار النارنج واليوسفي والليمون الحامض.

فإذا حل الربيع بغوطة مدينة دمشق تتزين هذه الغوطة بآيات الإبداع الإلهي، وتتطرز بسيمفونية من ألوان الزهر والعبق التي تعم كل ذرة تراب من الغوطة، وبالتالي ما بالغوطة من كائنات ترفل بالزهر الأبيض والأصفر والأحمر بل الأزرق تراه يتمايس مع كل هبة نسيم، وتغنج مع كل همسة عندليب وشدو كنار، وسكون خاشع إذا استراحت عليها فراشات الحقل، لتتسابق تسابق النحل بارتشاف رحيق الزهر من أغصان وأكنان الأشجار وأفنانها، فينتشر عبقاً يحجب زرقة السما، بسحائب لا تلبث أن تتبدد مع إغفاءة المساء.

شدتني هذه الأفانين إلى مرابع طفولتي وجعلتني أتمنى أن أعيش هذه الطفولة ثانية وتوارد إلى خاطري يوم جعل الأسلاف من هذه الغوطة محط أنظارهم ومهوى أفئدتهم، وأولوها جل عنايتهم، فأنشؤوا فيها المزارع، وشقوا بأرضها الترع والجداول، وأبدعوا في استثمارها واستنباتها على نحو ما نقله إلينا الرحالة العرب والأجانب.

وإذا زاد عدد بساتين الغوطة على خمسة آلاف بستان للعنب والتين أيام ابن شداد فإن تلك البساتين والكروم لم يكن يفصل الواحد منها أكثر من حاجز ترابي (دك)، وبوابة خشبية كانت بمنزلة دليل للعابرين خشية التجوال بالأراضي المزروعة بالخضر والبقول، ذلك أن بساتين الغوطة لم تكن مغلقة بوجه الزائرين والمتنزهين.

هذه هي غوطة مدينة دمشق رئة هذه المدينة ومربع أحلام الدماشقة ومهوى أفئدتهم.

ع الطالع والنازل!

خلينا نحكي بصراحة!

يكتبها: «عين»

لماذا يحلم العاملون في التلفزيون بمحطات جديدة؟

عندما ظهر تلفزيون الدنيا عام ٢٠٠٧، وكان أول تلفزيون مرخص للقطاع الخاص في سورية، استقطب خيرة الكوادر العاملة في التلفزيون السوري، وكان العامل المالي هو عامل الجذب الأساسي للعاملين، وكان العامل المهني هو عامل التعاطي الأساسي لإدارة تلك المحطة معهم، والذي حصل وقتها أن حيوية عامة دبت في الوسط الإعلامي أساسها رؤية إعلام جديد، وفي الوقت نفسه تحسين أداء الإعلام القائم في لعبة التنافس التي ستحصل حكماً!

وهناك موضوعات كثيرة يمكن البحث فيها على هذا الصعيد، وهذه المرة، سنتوقف عند أثر ظهور محطات جديدة على العاملين في الإعلام الرسمي، وهي نقطة على غاية الأهمية، وكثيرٌ منا يتمنى لو يدار حوار تلفزيوني مباشر وعلني حولها.

تنتج الجامعات سنوياً سيلاً من خريجي الإعلام، وهؤلاء لا يجدون فرص عمل مناسبة لهم، فقد يتسرب عدد ضئيل إلى الإعلام، ويتسرب عدد آخر إلى المواقع الإلكترونية، ويظل الباقون بلا عمل.

وبالمقابل، فقد غصّ التلفزيون والإذاعة بموظفين غير قادرين على إطلاق أداء جديد، فالدورات التي تتم لاتكفي، والمدربون ليسوا أكفاء، ولغة الإعلام الجديد، غير لغة الإعلام التي اشتغلنا عليها من قبل، لذلك يعيش الموظفون في الإذاعة والتلفزيون في حالة فصام لايعرفون إذا كانوا إعلاميين فعلاً أم هم في واقع الأمر مجرد موظفين.

التضخم لايولد حيوية في المنشآت الإدارية المنتجة وغير المنتجة، وهناك تضخم عددي يعطل بدلا من أن ينتج.

وعندما تنطلق المحطات الجديدة، كما حصل في تلفزيون الدنيا، تفتح نافذة جدية لاكتشاف الخريجين والمهنيين وأصحاب المواهب، ومن ثم، فإن كثيرين من العاملين في الإعلام الرسمي يعانون قلة المردود المالي، وبذلك فإن أي مشروع جديد يفتح أمامهم الفرص، وأقل ما يقال في تلك الفرص أنها وسائل جديدة تضاف إلى الوسائل السورية القائمة التي تؤدي عملها رغم كل الظروف!

أحاديث مقهى مهمة!

الإعلام العربي والغربي الناطق بالعربية يخاف من الإعلام السوري إذا قام بتحديث نفسه، فهو الإعلام الوحيد الذي يمكن أن يكون بديلاً من إعلام ساهم بالفتنة وانكشف أمام جمهوره!

طق البراغي!

- مذيعات جديدات يتحدثن عن أجواء ملأى بطق البراغي، والبرغي في دوائر الشهرة والفن يؤدي دوراً غريبا في التنافس القائم حكما في هذه الأجواء!
- همست مذيعة (سلالة) في أذن زميلتها في جلسة عامة قائلة: لاتحكي اللي اتفقنا عليه. خلص اسكتي!
- كثيرات وكثيرون يخفون أرقام تعويضاتهم خوفا من مسألتين: الأولى هي (العين التي تحتاج إلى مخرز) والثانية هي (طق البرغي لذوي الشأن)!

فتح شهية والغدا خبيزة!

زملاؤنا في برنامج صباح الخير ع الفضائية السورية يصرون على فقرة الطبخ والنفخ، ولا أعرف إذا كانت من أساسيات البرنامج الصباحي أم لا.

ولكي يقلبون مواجعنا اقترحوا لنا هذا الأسبوع طبقاً جميلا لنحلم به، وهو: دجاج بالكاجو مع رز صيني!

ويومها كان غداؤنا خبيزة وكانت أحلامنا دجاجاً بالكاجو.. عيب والله عيب!

القيل والقال والحبل ع الجرار

- انحصرت أحاديث القيل والقال عن نتائج تطبيق نظام الكتلة في تعويضات البرامج، وهناك آراء في كل الاتجاهات، ومن الطرائف تشبيه الكتلة بمرض لا نحبه!
- قال أحد المخرجين لا يوجد فرق بين الكتلة وما قبل، فرد عليه زميله: كيف تقول ذلك وقبضت سبعين ألفا؟
- قالت محررة درويشة: الحمد لله زادولي سبعة آلاف ليرة!
- كثيرون ممن زادت تعويضاتهم في نظام الكتلة رفضوا الإجابة عن الأرقام التي قبضوها، وكان الجواب موحداً: لم نذهب إلى الصراف بعد!
- سأل مصور تلفزيوني مصورا آخر: إذا رفعت كتاب احتجاج بيرجعولي النقص!

باليد

- إلى العاملين في الدراما الإذاعية والتلفزيونية: إذا كان صحيحا ما قيل عن زيادة تعرفتكم، فمن حقنا أن نطالب بأعمال جميلة تذكرنا بهوية الدراما السورية، أو فإننا سنطالب بإعادة التسعيرة هه!

برجك اليوم ٣/١٢

نجلاء قباني

الحمل: أنت تشعر بالأمان المستقبلي وتحاول ترتيب أوضاعك المالية، ولكن لا تضيع أموالك فربما تعاني اليوم ضيقاً مالياً يجعلك تندم على إسرافك وتفريطك، فانتبه للمال.

الثور: من المفيد أن تنظر لما حولك من صداقات أو من أمور عملية، لأنك سترى أن حالك جيد، فأنت تبدأ اليوم مع قمر جديد ما يعني كثيراً من الفرص والوعود والنجاحات.

الجوزاء: احذر الغش أو الخداع أو التزوير من الآخرين أو الوعود الكاذبة أو خيبة أمل تقلقك، وكن أكثر حرصاً على أسرارك فقد تتعرض لكشفها لو وضعتها أمانة عند شخص لا تثق فيه.

السرطان: تلتقي بشخص غائب أو بشخص يبعث فيك الحماسة، فاليوم للقاءات أو لدعوات، فأنت اليوم عاطفي وشاعري وقادر على لم شمل الآخرين، قد تفكر بتجمع مرح.

الأسد: لا تدع الحياة تعاقبك على تهور أو عصبية أو خطوة خاطئة تأخذها من دون حساب، وكن أقل عناداً وتفحص الأضرار الناجمة عن موقف عصبي قد تتخذه من دون تفكير.

العذراء: اليوم سيمنحك حدة الذهن والخيال اللازم للإبداع والخلق والأفكار الجيدة التي تحتاج إلى حدة ذكائك، لوضعها موضع التنفيذ وبالقدر الكافي من الهدوء.

الميزان: قد تحصل على مساعدات تفرحك رغم أنك لا تحب المساعدات ولا تطلبها، فاقترب من العائلة أو ممن تحب لتنال المساعدات أو التعاطف والتقدير حتى من دون طلب.

العقرب: تراجع في المعنويات وقد يكون السبب سفراً أو شجاراً ليس في مكانه أو من دون أسباب منطقية، وقد تتصاعد حدة النقاش لينقلب الأمر إلى قطيعة أو هجر فقط لأنك عصبي.

القوس: لا تخاطر بعملك فأنت من الأشخاص الذين يضعون عملهم في المقدمة، والذين يقارنون دائماً بين ما يستحق العناء وما يذهب هباءً منثوراً من دون فوائد، وهذا ما أنصحك به.

الجدي: تكسر قيودك النفسية التي قد تسببها كلمات أو اتهامات وتدافع عن نفسك، فأنت مؤثر وتدافع عن إنجازاتك بإجاباتك المنطقية التي تقنع الجميع بها، فأمورك جيدة.

الدلو: هذه أيام من الاختبارات، فهدئ من روعك ولا تتوتر حتى تجتاز هذه المرحلة الحرجة، فحاول إعادة العلاقة إلى طبيعتها مع محيطك ومع من تحب، امنحه الاهتمام ليمنحك الحب.

الحوت: أنت تبدو ذا ابتسامة مشرقة ومركز اهتمام المحيط وتسعد للأخبار الإيجابية، فأعصابك متينة ومعنوياتك مرتفعة والمحيط حولك ويدعمك ويفرحك بأخباره ودعمه.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – شاعر صوفي عربي – الاسم الثاني لرئيس دولة مجاورة (م).
٢ – مهبط الطائرات – عبر – أغير (م).
٣ – يستقبل – قصدت (م) – أرشد (م).
٤ – عملة آسيوية (م) – يرجع – نصف بهاء.
٥ – من أنواع الكتابة.
٦ – بيتي – لقب (م).
٧ – طين (م) – نسبح – حاجز.
٨ – خلفي – مغلف (م).
٩ – نمشي – حرف ناصب (م).
١٠ – دولة آسيوية – من أبناء نوح عليه السلام.
١١ – في العود (م) – ماركة سيارات.
١٢ – ممثلة مصرية – اسم موصول.

عمودي:

١ – أديب لبناني عالمي.
٢ – من الطيور – طليق – سرور (م).
٣ – بكي – مدينة مصرية – شاي بالأجنبية.
٤ – مدينة عراقية – توضع في المعصم.
٥ – وثاق – حروف متشابهة.
٦ – فاه – حرف ناصب – متشابهان.
٧ – أرجع – خوف – أصر.
٨ – رغبات – رقد.
٩ – ضياع – من كرماء العرب – متشابهان.
١٠ – متشابهان – آمل (م).
١١ – من الطيور (م) – شعور (م).
١٢ – ممثلة مصرية – هرم.

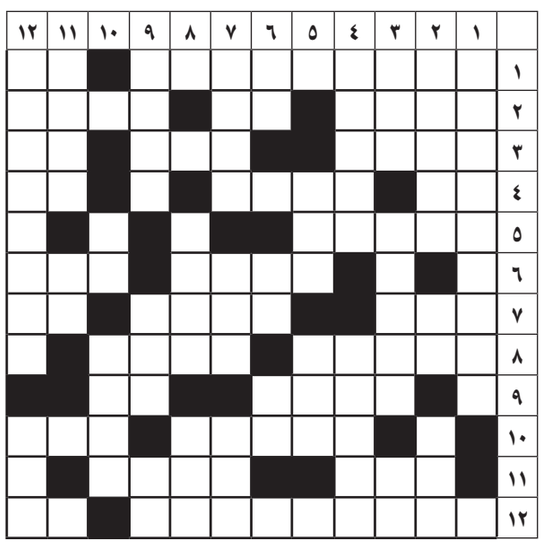

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ج	و	ر	ج	و	س	و	ف	■	ر	د	ى
٢	ا	د	و	س	■	ا	ل	ب	و	ا	د	ي
٣	ن	ي	س	■	د	م	هـ	■	ب	س	■	م
٤	ب	ع	ي	د	■	ر	■	ي	ا	ش	■	ن
٥	ي	ا	■	ا	ا	ا	■	س	ء	م	■	ز
٦	ا	ل	م	ي	■	ء	■	ت	■	ر	و	ي
٧	ج	ص	■	س	ر	■	ض	ف	ر	ا	■	د
٨	ي	ا	ف	ا	■	ر	■	س	و	■	ا	ا
٩	هـ	ف	د	■	ن	ب	ا	ر	ز	■	ب	ن
١٠	■	ي	ا	ن	س	و	ن	■	ي	س	ن	■
١١	م	■	ص	هـ	ل	■	■	ش	■	ل	ي	ج
١٢	خ	ل	ي	ل	م	ر	د	م	ب	ك	■	ب

كلمة السر

ا	ذ	ا	ك	ر	ت	ي	و	ت	ح	م	ع
ت	ك	ل	م	ا	س	ل	ل	ت	ب	ا	ت
ذ	ح	ا	ب	د	أ	ت	ك	ج	ي	ل	ج
ك	ا	ل	ت	غ	ي	ب	ن	د	ب	ا	د
ر	و	ج	م	ل	ا	م	ح	د	ت	ق	د
و	ل	د	م	ا	هـ	م	س	ا	ي	ي	ج
ك	ت	ي	ى	ل	م	ي	ن	هـ	ذ	ع	ت
أ	ا	د	ا	ل	ج	د	ي	د	ة	ن	ى
ن	ل	هـ	م	ا	هـ	ف	ر	ح	ا	ت	ص
س	و	ى	م	ن	ي	ن	هـ	ذ	ع	ب	م
ر	ا	ت	ذ	ك	ر	و	ل	م	ن	ا	س
ا	ن	ا	ل	ق	د	ي	م	ة	ي	غ	ا

كلمة السر من ١٠ حروف: ممثلة سورية.

(كلما حاولت أن أتذكر اسم حبيبتي القديمة غابت أحرفها عن ذهني ولم أتذكر سوى الجديدة وكأن ذاكرتي تتجدد مع تجدد من ألاقي ولكن حتى الجديدة بدأت تغيب ملامح اسمها عن ذهني لمَ؟).

SUDOKU

				7		9		2
7				9		5	4	
	2			5	4		8	
			5				6	8
8		2		6		1		5
1	5				7			
	1		6	2			9	
	9	5		4				6
6		7		3				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	8	6	7	5	9	1	4	3
7	5	9	3	4	1	2	8	6
1	4	3	8	2	6	7	9	5
3	1	2	4	6	5	8	7	9
8	9	5	2	7	3	4	6	1
4	6	7	1	9	8	5	3	2
6	3	8	5	1	4	9	2	7
5	7	4	9	3	2	6	1	8
9	2	1	6	8	7	3	5	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٦°/١٥°	٣°/١٠°
حمص	٨°/١٤°	٤°/٩°
حلب	٧°/١٢°	٧°/١١°
اللاذقية	٨°/١٨°	٩°/١٧°
السويداء	٦°/١٥°	٣°/١١°
الحسكة	٦°/١٥°	٣°/١٣°

من هو؟

ممثل سوري راحل إذا جمعت الأحرف:

١ + ٤: في الوجه.
٦ + ٣ + ٢: أداة استثناء.
٥ + ٨ + ٧: يوضع على رأس الملك.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل: خالد يوسف.